

التحولات السياسية والاجتماعية في أوروبا
خلال القرنين 15 و16م

الاجتماعيات

الجذع المشترك آداب
وعلوم إنسانية

التحولات السياسية والاجتماعية في أوروبا خلال القرنين 15 و16م

تقديم إشكالي

نشأت البورجوازية في أوروبا من رحم النظام الإقطاعي، ولعبت دورًا رئيسيًا في التحولات الاجتماعية والسياسية مع بداية العصر الحديث. فما هي أسباب تفكك النظام الإقطاعي وأبرز مظاهره؟ وكيف ساهمت هذه الظروف في ظهور الطبقة البورجوازية؟ وما هي خصائص التحولات السياسية التي شهدتها أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر؟

أسباب ومظاهر تفكك النظام الإقطاعي والأوضاع التي ساهمت في بروز البورجوازية

أسباب ومظاهر تفكك النظام الإقطاعي في أوروبا خلال القرنين 15 و16م

في بداية القرن الخامس عشر، بدأت ملامح تفكك النظام الإقطاعي بالظهور نتيجة لعدة عوامل:

أسباب اقتصادية

- أزمة الفلاحة: حيث ارتفعت الأسعار بينما بقيت أجور الفلاحين منخفضة، ما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في الريف.
- نمو المبادلات التجارية: بعد الاكتشافات الجغرافية، تحولت طرق التجارة من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي، ما نقل مركز التجارة إلى الدول الأوروبية، فازدهرت التجارة والصناعة، وزادت أهمية المعادن النفيسة مثل الذهب والفضة.
- الانتقال من العمل الحرفي إلى الصناعة: تزايد الطلب على السلع أدى إلى نشوء المشاغل الكبيرة وتوسع نطاق الإنتاج، ما ساهم في ازدهار الموارد المالية.
- انتشار استخدام النقود: أدى استبدال المبادلات العينية بالنقود إلى تراكم الثروات وظهور المؤسسات البنكية.

أسباب اجتماعية

- ثورات الفلاحين وهجرتهم إلى المدن: نتيجة الأزمات الاقتصادية في الريف، توجه الفلاحون للعمل في المدن حيث المصانع والمشاغل.
- ظهور الطبقة البورجوازية التجارية: تراكمت الثروات بيد التجار الكبار مع تدفق المعادن الثمينة، وساهم ذلك في تعزيز دور المؤسسات البنكية في الاقتصاد.
- تبعية الصانع للتاجر بدلاً من الإقطاعي: ما ساهم في تكوّن طبقة عاملة حضرية.

أسباب سياسية ودينية

- تطوع البورجوازية إلى السلطة: دعم البورجوازيون الملكيات المطلقة بدلاً من سلطة الكنيسة، مما مكّنهم من تحقيق مصالحهم.
- انتشار الفكر البروتستانتي: واجهت الحركة البروتستانتية الفكر الكاثوليكي وانتقدت الكنيسة، مما أسفر عن اندلاع حروب دينية.

مظاهر تفكك النظام الإقطاعي

- ازدهار التجارة وازدياد الاعتماد على التعامل النقدي.
- نزوح الفلاحين إلى المدن للهروب من استبداد الأسياد.
- ازدهار نظام المشاغل الحرفية المدعومة من البورجوازية.

الأوضاع العامة التي ساهمت في بروز البورجوازية ودورها في التحولات السياسية

شهدت إيطاليا خلال القرنين 15 و16 ظهور العوامل التي ساهمت في تكوين طبقة بورجوازية مرتبطة بالتجارة والاستثمار. استفادت هذه الطبقة من نظام تعليمي متميز أفرز رجال أعمال وتجار متمكنين. كما لعبت الاكتشافات الجغرافية دورًا كبيرًا في تدفق المعادن الثمينة، مما زاد من تراكم الثروات وظهر المصارف. ولحماية مصالحها، دعمت البورجوازية الحكومات الحاكمة ضد الكنيسة، وسعت لتحويل سلطة الكنيسة إلى سلطة الدولة التي تستمد شرعيتها من إرادة الشعب.

ظروف نشأة الحكم المطلق في الدولة المدنية والدولة الأمة ودور الفكر السياسي في دعمه

نشأة الحكم المطلق في أوروبا خلال القرنين 15 و16

مفهوم الدولة وظهور الملكية المطلقة

الدولة هي كيان سياسي وقانوني يضم جماعة من الناس داخل إطار قانوني، وهي تتمتع بأعلى سلطة تتمثل في الإدارة المركزية والجهاز العسكري. ظهرت الدولة الحديثة خلال القرن السادس عشر نتيجة للتغيرات الفكرية والاجتماعية في أوروبا، حيث حلت محل الأنماط السياسية السابقة مثل الجمهوريات والمدن المستقلة.

الدولة المدنية والدولة الأمة في أوروبا الغربية

- الدولة المدنية: ظهرت في إيطاليا خلال القرن الخامس عشر، وتميزت باستقلالها السياسي والاقتصادي.
- الدولة الأمة: ظهرت في القرن السادس عشر عندما بدأت الممالك تتوحد، وارتكزت على الفكر العقلاني بدلاً من الفكر الديني، مما أدى إلى تعزيز الشعور القومي وظهور دول قوية مثل فرنسا وإنجلترا وإسبانيا.

تطور الفكر السياسي في أوروبا خلال العصر الحديث

شهد الفكر السياسي تطورًا ملحوظًا مع ظهور مفكرين بارزين مثل "نيكولا مكيافيلي" في إيطاليا، و"توماس هوبس" في إنجلترا، و"جان بودان" في فرنسا. دعوا هؤلاء إلى إصلاحات سياسية لتعزيز الدولة الحديثة والملكية المطلقة. على سبيل المثال، فصل مكيافيلي السياسة عن الأخلاق ودعا لتعزيز سلطة الأمير، بينما منح جان بودان السيادة المطلقة للملك، واعتبر هوبس أن السلطة يجب أن تكون مبنية على ميثاق اجتماعي بين الحاكم والشعب.

خاتمة

تمكنت البورجوازية الأوروبية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر من تغيير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتحقيق نفوذها وسلطتها، مما مهد لتوسيع نفوذها الخارجي وتعزيز قوة الدول الحديثة.